الايزوتيريك
والاعتقاد بوجود عوالم أخرى ؟!
(الحلقة الاخيرة)

هل الارض هي ادنى الكواكب وعياً؟ او هل الخليقة إبتدات من الارض؟!

كلا بكل تاكيد! فالخليقة كانت قد ابتدات منذ عهود سحيقة. تخبرنا العلوم الباطنيّة بمعلومة جديدة، وهي ان ثلاثة كواكب كانت قد شهدت الحياة، والخليقة والانسان، قبل الارض ... لكن بشكل يختلف عن شكل الانسان الحالي ... كما وان ثمة كواكب اخرى، سبعة كواكب توازي السبعة الاولى ... ما تزال مجهولة الاكتشاف العلمي ... تلك الكواكب هي بمثابة كواكب باطنيّة او خفية لا منظورة ! فكما ان في الكيان البشري سبع غدد مادية، توازيها سبع شاكرات ... كذلك في الكون سبعة كواكب ظاهرية، توازيها سبعة كواكب باطنية او شاكرات كونية ... لكن الانسان لن يتوصل الى اكتشافها ومعرفتها إلا في اواخر عصر الدلو !!!

ونعود لنبحث في ماهيّة الاقمار ! ففي الكون كواكب ... ولكل كوكب قمر او عدة اقمار تابعة له ! ترى، ما هي هذه الاقمار؟ إلامَ ترمز ؟ وما هي النجوم ؟

وتتوالى التساؤلات، وكلها تبتعد بالفكر الانساني عن واقعه الحاتي والمعيشي.

في الواقع، لا باس في التفكير والتامل في هذه الموجودات الكونية من وقت لآخر، شرط الا تبعدنا عن المسار الصحيح الذي سيوصلنا الى التطور الحقيقي ... والا تشغل حيّزاً كبيراً من تفكيرنا، فنتوه عن الطريق السليم.

ومن جهة اخرى، سيتعرّف الانسان الى هذه المعلومات كلّما تعمق في معرفة نفسه- لانه صورة مصغّرة عن الكون كما ذكرنا سابقاً. إذ انه كلّما عرف جزأ من نفسه، كُشِف له جزء من الحقيقة التي يحيا ضمنها! ولا يسعنا في هذه المناسبة سوى التذكير بالقول البليغ المنقوش على معبد دلفي في اليونان القديمة :«إعرف نفسك، تعرف كل شيء». وما هذه العبارة الحكيمة سوى تجسيد للواقع الحقيقي الذي لا غبار عليه.

وإذا ما عدنا الى موضوعنا، هل تعتقدون بوجود عوالم اخرى ... نجد ان السؤال ليس سوى خطوة أولى للانطلاق نحو العوالم العديدة التي يجهل الانسان وجودها ! وحتى «العالم الآخر» الذي تتحدث عنه الاديان والفلسفات، وتقصد به عالم الموتى ... نجده غامضاً وبعيداً عن معرفتنا وعن وعينا. فالعالم الماورائي ككل، يقسم الى طبقات ودرجات وعي لا حصر لها. فهناك طبقة لارواح الموتى واخرى للارواح التي ستولد حديثاً على الارض. كما ان هناك طبقة لمن يخططون ويهيّئون للمستقبل ... وطبقة اخرى للافكار المبدعة ... وطبقة للوجود الالهي ! كذلك هناك طبقات وعي عُليا لكبار الحكماء... ولسجلات الماضي ... وللذاكرة الكونية ! كما ان ثمة طبقات اخرى لا تُعد ولا تحصى !!! فاين الانسان من معرفة كل ذلك ؟!؟!

بهذه المناسبة، يخطر على البال سؤال وجّهه احد الطلاب المبتدئين الى المرشد المسؤول، وهو: ماذا يوجد في الماوراء؟!

فاجابه :« المساحة الماهولة من الارض تساوي ثلاثين في المئة تقريباً، من مساحة الكرة الارضية، اما ما تبقّى فمحيطات ومجاهل ... والمناطق المكتشفة من الدماغ البشري هي اقل من عشرة في المئة، كمعدل عام، وما تبقّى فغامض ولاوعي ... فكيف لك ان تستوعب ما يحويه الماوراء إن كنت تجهل ما يحويه كيانك الانساني الذي يرافقك طوال وجودك على الارض؟!؟!».

نصيحتنا في الوقت الحاضر، الا يكف الانسان عن التامل في ذاته، وتقصّي مجاهلها ... حتى يدرك كل ما خفي عنه، ويتوصل الى حقيقة وجوده. لان الانسان ليس سوى ذرة مكثفة من الوجود الكوني، او جزء من الحقيقة الازلية ... لا بل هو نقطة في بحر معرفة الاله !

82-1